**المحاضرة رقم :04الأسلوبية النفسية**

ليوسبيتزر(1960- 1887Léo spitzer عالم ألسني، ناقد، نمساوي الأصل، فرنسي النشأة، أمريكي التكوين

من مؤلفاته:

1-صياغة الكلمة.

2-دراسات في الأسلوب.

3-الاسلوبية والنقد الأدبي.

4-المدخل إلى علم اللغة العام.

\* ينطلق سبيتزر لتحليل النص الأدبي تحليلا أسلوبيا من القول بأن الفرد قادر على التعبير عن قصده تعبيرا كاملا في الحالات كلها ومهما كانت مضايقات اللغة، فمن الممكن للكاتب بخاصة أن يلائم بين النمط اللغوي الذي يستعمله والقصد الذي يسعى إليه بحيث يؤدي ما يريد تأدية كاملة.‏

-حاول أن ُيقيم جسرا بين نفسية الكاتب وأسلوبه فاهتّم بشكل خاص بالمبدع وتفرده في طريقة الكتابة وهو ما ينتج خصوصية وتمّيزا في أسلوبه تؤدي إلى الكشف عن شخصية صاحبها من خلال تحليل ال ّسمات الأسلوبية .

-سبيتزر اختلف من زاوية الرؤية أسلوبية عن أسلوبية بالي "الّتعبيرية"، لأنه ركز اكثر على النصوص الأدبية الراقية التي تتميز وتتفرد بملامح أسلوبية وقيم جمالية فكانت للدراسة صبغة من الوجهة النفسية الخاصة بروح المبدع ثم الدخول بعد ذلك إلى الاسقاط الاجتماعي

- يفرق بين القصد والإنجاز، فالقصد هو ما يريد الكاتب أن يقوله، (النص الوهمي)، أما الإنجاز فهو ما قاله الكاتب فعلا ( النص الظاهر)،

- استندا على منجزات التحليل الفرو يدي و بينيديتو كروتشه اللذان ينظران إلى الّلغة باعتبارها

تعبيرا فنيا خلاقا كما اعتمد كذلك على نظريات -اللساني الإيطالي همبولت – الّلسانية، وبكارل فوسلر.

- يعتمد على التذوق الشخصي لكنه يحرص على أن يعكس المثيرات التي تصل من النص إلى القارئ لهذا يطلق عليه منهج الدائرة الفيلولوجية ويقصد منه انجاز طريقة لقراءة النص من النص ذاته.

- منهجه الفيلولوجي philologicalيمر عبر ثلاث مراحل:

**المرحلة الأولى:** قراءة النص من قبل ناقد متمرس تتوفر فيه التجربة والموهبة لمرات متكررة للعثور

على سمة أسلوبية بارزة.

**المرحلة الثانية:** محاولة اكتشاف الخاصية السيكولوجية لتفسير السمة الأسلوبية البارزة.

**المرحلة الثالثة:** العودة إلى النص والتنقيب عن مظاهر أخرى لبعض الخصائص العقلية.

- أسلوبية ليو سيتزر ترصد «علاقات التعبير بالمؤّلف لتدخل من خلال هذه العلاقة في بحث الأسباب التي يتوجه بموجبها الأسلوب وجهة خاصة في ضوء دراسة العلاقات بين المؤلف في لغته فتمزج بين ما هو نفس ي وما هو ونّصه الأدبي، وهي بذلك تبحث عن روح اللساني .»

-إجراءات فهم "الّدائرة الفيلولوجية"، تعتمد على فراسة المتلقي القارئ بوصفه مفسرا وشارحا فيجب عليه أن يقرأ دون ترّدد « فالطريق الوحيد هو القراءة، وإعادة القراءة بصبر وبصيرة ويقين برغبة توشك أن تكون ميتافيزيقية في الوصول إلى الحّل، حّتى لا يلبث أن يبين لنا هذا الملمح الخاص المنشود ».

-الملمح الجزئي الخاّص في النص علامة معروفة له أهّمية أسلوبية، لذا ينبغي فحصه منهجيا بالقراءة المتأّنية، ليت ّم الاقتناع به ومن ثّمة مقارنته بعلامات أسلوبية مشابهة.

«فالدائرة إذن مكّونة من ملاحظة منعزلة يهتدي إليها القارئ بفطنته تتبعها قناعة بأّن هذه الظاهرة المنعزلة يكمن فيها سر الأسلوب وهي تمثل روح العمل الأدبي في شموليته على افتراض أّن هذه الظاهرة لا بد أن تدعمها ملامح أسلوبية أخرى في النص ذاته ».

ويبدو أ ّن "ليو سبيتزر" في إلحاحه على القراءة واستخراج الملمح الخا ّص قد انطلق من سطح

النص الخارجي للوصول إلى مركزه أي بتحليل تركيبي ينفذ من خلاله إلى الأفكار «فالأسلوبية

تقتضي تلك الحركة فمن جيئة وذهابا من سطح النص إلى لبه من أجل الكشف عن نفسية المنشئ

خلال بناه الّلسانية في نّصه الإبداعي، وهذا يشّكل نوعا من الإلحاح الذي يرمي إلى غاية محّددة.»

-دراسته الاسلوبية للنص الادبي تتجلى في مستويين هما:

**المستوى النفسي**

انطلق من مقولة "بوفون" نفسه ليحّدد من خلال الأسلوب نفسية الكاتب وميوله، والتركيبة النفسية التي جعلته يوظف أدوات لغوية تتشّكل بطريقة معّينة؛ لأنه يبحث عن روح الكاتب من خلال الظّاهرة الّلغوية

- يسعى إلى الّنفاذ إلى عمق الذات المنتجة بوصفها ذاتا متفّردة بتجربة نفسية خاصة أفرزت إنتاجا لغويا ممّيزا وهو ما يوّضح أبعاد

"أسلوبية الفرد" والتي توّثق الّصلة بين النص وصاحبه.

مبدأ العمل هو الوقوف على المظهر الخارجي للعمل وأفكاره وجمع تفاصيله وجزيئاته ليتبلور من خلال ذلك ميزة خلاقة تكون نفس المبدع.

**المستوى الاجتماعي والّتاريخي:**

يحتل الفرد موقعا أوسع من نفسه هو المجتمع والعصر لذلك حاول

ليوسبيتز والوقوف على تجليات المكان والزمان من خلال تحليل نفسية المبدع يقول شازوبنسكي:

« تطمح أسلوبية سبيتزر إلى إدراك الواقع النفساني وإلى تحديد الروح الجماعية أيضا فاستقراء الواقع النفس ي للمبدع القائم على تحليل أسلوبه يمكن أن يتسع ليفضي بشكل أو بآخر إلى تحديد الواقع التاريخي والمناخ الفني والأخلاقي »

- الكاتب حين يكتب يستعمل كلمات لها تاريخ معين، فيعتقد أن الكلمات زيادة على كونها تحمل بصمات مستعمليها لا بد أن تكون مطبوعة بطابع الحضارة التي ينتمي إليها الفرد، كما أن الكلمة كائن تاريخي ذو حمل معنوي هام.‏

-طريقته في التحليل الاسلوبي عنده عملت وفق اتجاهين في الدراسة هما :

**آنية:** تتمّثل في رصد الأسلوبية الجمالية كما تتجّلى على سطح النص.

**زمانية:** تميزت بثلاث مراحل هي:

- ربط النص بصاحبه من خلال الخصائص الأسلوبية.

-وضع النص في مناخه الاجتماعي والثقافي.

-الّنظر إلى الأسلوب بما هو ظاهرة أدبية في ظل التحولات الحضارية والفلسفية والتاريخية

- الفعل اللغوي يأخذ صفاته، أو يكتسب نوعية خاصة من الخروج على الأنماط النظرية في اللغة.

-الحقيقة الأسلوبية عنده هي انزياح شخصي، لذلك اعتنى بتحليل هذا الانزياح، وفق الأسلوب الخاص الذي ينم عن شخصية الكاتب، لأنها مرتبطة بمنظومة من الانحرافات والفوارق تقاس بالنسبة للغة السائدة كوضع ثقافي إلا أن الثقافة تحتويه أو تحاول احتواءه في اللسان المألوف بخاصة عن طريق التفسير النقدي

- الانحراف أو التباين في الاسلوب قد يتمثل في جزئية صغيرة في النص، قد تبدو هامشية فيه، ولكنها ذات دلالة كبيرة عنده، بشرط أن يكسبها تكرارها دلالة معينة، وهذه الجزئية تختلف باختلاف الكتاب وتتخذ أشكالا وصورا كتابية مختلفة.

**المراجع**

-الأسلوبية (الّرؤية والتّطبيق)، يوسف أبو العّدوس

-علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، صلاح فضل

-البنى الأسلوبية، حسن ناظم

ـ ميشال زكريا ـ الألسنية

ـ عدنان بن ذريل ـ اللغة والأدب

ـ محاضرات الدكتور حمادي صمود في الأسلوبية

ـ الدكتور موريس أبو ناضر ـ الأسلوب وعلم الأسلوب

ـ جان ستاروبنسكي ـ النقد والأدب